القاضي الكاتب الناظم الناثر تاج الدين أبو سعد السعدي المعروف بابن البارنباري بباء موحدة وألف بعدها راء ونون بعدها باء موحدة ايضاً وبعد الألف راء أخرى ثم ياء النسب صاحب ديوان الإنشاء بطرابلس يومئذ كاتب مطيق ومترسل منطيق خطه أبهج من الحديقة الغناء وأخلب للقب من الحدقة الوسناء كتب الرقاع والثلث والتوقيعات من أحسن ما يكون وكان لما رأيته بالديوان بقلعة الجبل أعرب بمصطلح الديوان من كل من فيه بحيث أنه يعطي كتاباً إلى ملك الهند أو إلى ملك اليمن أو إلى ملك الكرج أو إلى ملك الغرب أو إلى أي ملك من الملوك الذين يكاتبون من باب السلطان فيأخذ القلم ويكتب من رأس القلم تلك الألفاب وتلك النعوت عن ظهر قلب من غير أن يراجع شيئاً ثم ينشيء الكتاب المطلوب من رأس القلم في ذلك العنى المقصود من أحسن ما يكون وكتب شيئاً كثيراً من التقاليد والمناشير والتواقيع إلى الغاية وقل إنر أيته يكتب شيئاً من مسودة فهو أحد كتاب الإنشاء الذين رأيتهم في عصري مولده في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وست مائة وكتب الإنشاء في الدولة الناصرية في شهر رجب سنة ثلاث عشرة وسبع مائة ولم يزل من أعيان كتاب الإنشاء إلى أن توفي القاضي باء الدين أبو بكر بن غانم فرسم السلطان للقاضي تاج الدين بأن يتوجه إلى طرابلس مكانه صاحب ديوان الإنشاء فتوجه إليها في سنة أربع وثلاثين وسبع مائة فرأس هناك وأحسن إلى الناس وسار سيرة مرضية وأقام بها إلى أن تولي النيابة الأمير سيف الدين بيدمر البدري في أوائل سنة سبع أربعين وسبع مائة فعزل من كتابة سر طرابلس وأقام بطرابلس إلى أن رسم له بالخروج فحضر إلى دمشق في أواخر السنة المذكورة وأقام بدمشق مدة ثم توجه إلى القاهرة وعاد بعد مدة إلى دمشق موقع دست في شهر رجب فيما أظن سنة إحدى وخمسين وسبع مائة وتوفي في أوائل شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبع مائة بالقدس كتبت إليه من دمشق وقد وردت إليها متوجهاً من الديار المصرية إلى الرحبة .

لما أتيت دمشقاً بعد مصر وفي ... عطفي منك بقايا الفضل للراجي .

عظمت من أجل مولانا وصحبته ... وقيل هذا بمصر صاحب التاج .

وينهى بعد رفع الدعاء وحمل لواء الولاء وإشادة بناء الثناء إن المملوك سطرها وشقه قد ضاقت به الرحبة وأغار علي مثاقيل البصر فما ترك منها عند حبة القلب حبة وذكره الأيام السالفة حتى عاد نسبه بها أعظم نسبه .

محمد بن محمد تاج البارنباري .

كأني لم أكن في مصر يوماً ... قطعت به الوصال مع الأحبة .

ونلت القرب من سادات دست ... محلهم علا كيوان رتبه .
إذا عانيت في الإنشا حلاهم ... تراهم بالنجوم الزهر أشبه .
وإن سابقتهم علماً وفضلاً ... فأنت إذا نطقت سكيت حلبه .
فما ابن الصيرفي إذا أتاهم ... يساوي عندهم في الفضل حبيه .
خصوصاً تاجهم سقى الغوادي ... محل ضمه وأخضل تربه .
إذا أخذ اليراع فليس بن ال ... طروس وبين زهر الروض نسبه .
وإن نطق استفاد المرء منه ... محاسن تستي في الحال به .
وليس الملك محتاجاً إلى أن ... يعد كتايباً إن عد كتبه .
له الفضلان في نظم ونثر ... إذا ما جال في شعر وخطبه .
أيا مولاي عفواً عن محب ... تهجم فالبعاد إذاب قلبه .
بعثت بها إليه عسى تراها ... على بعد من المملوك قربه .
فتب إلي الجواب : .
شكراً لعرس بروض الفضل قد نباتا ... ووده في صميم القلب قد ثبتا .
أهدى إلي كتاباً كنت أرقبه ... أزال عني من عيث النوى النتا .
مباركاً جاء بالحسنى فأحسن لي ... وكيف لا وهو من عهد الخليل أتى